القاهرة في ١٣ كانون الثاني (يناير) ١٩٦٤، لتدارس الخطة الكفيلة بدرء خطر المشروع الصهيوني الذي يجسد الأطماع الصهيونية التاريخية في مياه الجولان.

وقد أقر المؤتمر المذكور، كما هو معروف، مشروعاً لتحويل روافد هذا النهر في المنطقة العربية لقطع الطريق على المشروع الاسرائيلي الرامي إلى تحويل مجرى النهر. وعندما دخل المشروع في مراحله التنفيذية لجأت اسرائيل، في العامين: ١٩٦٤ و١٩٦٥، على التوالي، إلى أعمال القصف الجوي لمنشآت المشروع وآلياته في الجولان بقصد تعطيله ووقف تنفيذه.

ويربط المعلق الاسرائيلي المعروف اريبه أفنيري بين تنفيذ المشروع العربي وبين احتلال الجولان، فيقول: «وإذا ما توقفنا قليلاً لنلقي نظرة إلى الوراء لتأكدنا من أن هذا المشروع هو الذي أدى إلى تصعيد حدة توتر العلاقات القائمة بيننا وبين سوريا؛ الأمر الذي أدى بدوره في النهاية إلى نشوب حرب الأيام الستة. ويجب ألا ننسى أنه لم تكن بيدنا حيلة لعرقلة أعمال التحويل سوى استخدام سلاح الجو. وبامكاننا القول اننا كنا سنضطر في النهاية لشن الحرب (ضد سوريا) لو نفذ مشروع تحويل روافد الأردن ــ حتى لو لم تنشب حرب الأيام الستة بسبب الحصار في سيناء ــ لذا يجب أن يكون واضحاً لكل من يؤمن اننا سنصل إلى السلام باعادة الجولان ان عليه ان يورد في حسابه موضوع سلب مصادر المياه من اسرائيل. ان وجود الجولان بيد السوريين معناه ترك خيار سلب مصادر المياه تحت رحمتهم»(١٤).

إذاً، فقد كانت **موارد الجولان المائية** عاملاً حاسماً في الصراع الاسرائيلي ــ السوري، وعاملاً رئيسياً من عوامل أو أسس الاستراتيجية الصهيونية تجاه الجولان. ولم يستند هذا العامل إلى أسباب اقتصادية وأمنية فحسب، بل استند كذلك إلى أسباب سياسية. فقد أرادت اسرائيل، من خلال السيطرة على موارد الجولان المائية، فرض نفسها كشريك في أمور المنطقة وصنع أحداثها.

والعامل البارز الثاني، في هذه الاستراتيجية، هو **موقع الهضبة الجغرافي وأهميته الاستراتيجية**. فقد كانت الهضبة بموقعها وتحصيناتها تشكل خطراً على المستوطنات الاسرائيلية، حيث كانت الأخيرة (مستوطنات وادي الأردن الشمالي) تحت رحمة المدفعية السورية. وتقول صحيفة معاريف: «لقد كانت الهضبة السورية أحد الأسباب التي أدت إلى اندلاع الحرب. فالحياة التي لا تطاق عند أسفل الحصن السوري صعدت من حدة الصراع العربي ــ الاسرائيلي، وأدت في نهاية الأمر إلى اندلاع حرب الأيام الستة»(١٥).

هذان العاملان إذاً، وكما تعترف المصادر الاسرائيلية نفسها، كانا السبب الجوهري والمباشر للعدوان الاسرائيلي عام ١٩٦٧ على سوريا، بقصد احتلال الجولان وتكريس أهداف اسرائيل الاستراتيجية فيه.

(ب) مرحلة ١٩٦٧ ــ ١٩٧٣

في هذه المرحلة، تحققت أطماع الصهيونية التاريخية في الجولان، موقعاً وأرضاً ومصادر مياه، وانتقلت اسرائيل إلى التجسيد العملي لاستراتيجيتها في الجولان. ولا نعني هنا السيطرة على مصادر المياه، والاحتلال العسكري وتدمير تحصينات الجولان السورية،